

أضواء البيان

@ 466 \$ 1 (سورة الانشقاق) 1 \$.

7 ! { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } . تقدم الكلام عليه في أول سورة الانفطار ،
عند قوله تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انفطرت } ، والإحالة على كلام الشيخ رحمه الله
تعالى علينا وعليه في سورتي الشورى وق . { وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } . تقدم
بيان مادة أذن في سورة الجمعة ، عند الكلام على الأذان ، وأذنت هنا بمعنى استمعت وأطاعت
، وحقت أي حق لها أو هي محقوقة بذلك ، أي لا يوجد ممانع لهذا الأمر .
وقد حمله بعض المفسرين على المعنى المجازي في أذنت ، أي لما لم يكن ممانعة من تشققها
، كان ذلك بمثابة الامتثال والاستماع .
وقد قدمنا أن للجملات بالنسبة إلى الله تعالى حالة لا كهي بالنسبة للمخلوقين ، في مبحث
أول الحشر في معنى التسبيح من الجمادات .
وقد جاء صريحاً في حق السماء والأرض من ذلك قوله تعالى : { إِذَا عَرْضَ النَّارِ
مَازَنَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبْيَنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا } ، وقال تعالى : { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا
طَائِعِينَ } . { وَإِذَا الْاَرْضُ رُضُّ مُدَّتْ } . أي سويت وأزيلت جبالها ، وسويت وهادها
، كما قال تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ } .